

الفصل الرابع

التوثيق:

جمع المعلومات



من الطرق العديدة التي تُتبع لتحسين تقييم الأطفال استخدام "المعايير" أو "النوافذ المتعددة". فأي معيار، سواء أكان الاختبارات أو ملاحظات المعلمين أو أعمال الأطفال أو أي بيانات أخرى للتقييم، لا يمكن أن يعتمد عليه وحده كمصدر للنقطة والحصول على المعلومات الملائمة. يجب استخدام المعايير المتعددة عند اتخاذ القرارات الهامة، مثل تشكيل مجموعات العمل واللعب، وإحالة أي مشكلة محتملة في التطور، وإعداد التقارير للأباء والقيام بعمل

ما من أجل اهتمامات سلوكية. ويمكن أن تكون بيانات أو دلائل التقييم، التي يستخدمها المعلمون لتوجيه التخطيط اليومي والتفاعل مع الأطفال، أقل دقة، حيث أن مثل هذه الخطط يمكن أن تتغير (Shepard, Kagan, & Wurtz, 1998). وحتى في ذلك الأمر، فإن إعادة النظر من وجهة نظر مختلفة قد يكشف عن نقاط القوة أو الاحتياجات التي لا تتضح دائماً باستخدام معيار واحد. هذا بالإضافة إلى أن العاملين بحقل تعليم الأطفال الصغار من المتوقع أن يكونوا مشاركين نشطين في التقييم والتخطيط من أجل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والذين يواجهون مخاطر شديدة، حيث تكون المعايير المتعددة مطلوبة (CEC, 2005; Taylor, 2000). ويشرح الفصل الرابع كيفية القيام بالتوثيق باستخدام المصادر والإجراءات المتعددة في التفرقة بين السياقات – أي كيفية فتح "النوافذ المتعددة".

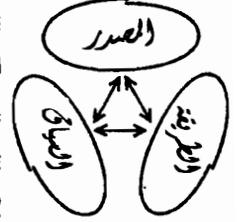
وسنجد في الفصل الرابع والخامس اختلافاً أساسياً آخر بين عمليتين مترابطتين، ولكنهما منفصلتين وهما: جمع المعلومات وتسجيل المعلومات. إن عمليتي جمع وتسجيل المعلومات يتم التعامل معهما على أنهما متساويتين. وإذا قمت بسؤال المعلمين كيف يكتشفوا تقدم الأطفال، فقد تحصل على مثل هذه الإجابة: "لدينا قائمة فحص" أو "سجلات نادرة" وهما يسجلان ويحتفظان بالمعلومات. إنها سجلات وليست طرق لجمع المعلومات، حيث يتم جمع المعلومات باستخدام الملاحظة النموذجية أو مشاهدة ما يقوم به الأطفال. عليك بالفصل بين هاتين الخطوتين لإتاحة الفرص لكل من تعلم المزيد عن الأطفال، وتسجيل ما سوف تكتشفه.

هناك عدة طرق للحصول على المعلومات عن الأطفال، بالإضافة إلى عدة طرق لتسجيل تلك المعلومات. والمعلمون لديهم الحرية لمزج وملائمة هذه الطرق كوسائل رئيسية. والمعلومات قد يتم تسجيلها باستخدام طرق مختلفة. أما ملاحظة استراتيجيات حل المشكلات فيمكن تسجيلها إما في سجل سابق أو تصنيفها في أبواب. والمعلومات المجمعّة بطرق مختلفة قد يتم توثيقها بنفس تقنية التسجيل. وقد تعمل قائمة الفحص على تسجيل استراتيجيات التفكير التي يتم ملاحظتها في مشروع علمي تعاوني، سواء يتم استنباطه عن طريق أسئلة المعلم أو عن طريق الأطفال بعد عمل مبني باستخدام المكعبات.

يركز هذا الفصل فقط على جمع المعلومات، وليس على تسجيلها. وعليك بالرجوع إلى الفصل الخامس لدراسة عملية التسجيل.



النوافذ المتعددة



يقوم المعلمون بجمع المعلومات عن الأطفال من خلال عدة نوافذ — اتحاد المصادر والطرق والسياقات. تخيل لو أن منزلاً له عدة نوافذ تطل على منظر بانورامي. لكي ترى هذا المنظر بأكمله عليك أن تنظر من خلال كل نافذة لترى جزء من هذا المنظر. فمثلاً سترى من أحد النوافذ الجبال، ولكنك لن ترى البحيرة. ومن نافذة أخرى سترى جزء فقط من البحيرة، ولكنك سوف ترى بوضوح المروج الرائعة. وهذا هو الحال مع التقييم. فالطرق المختلفة للبحث تؤدي بنا إلى صور أو أجزاء مختلفة من المعلومات. فلن يساعدك مصدرًا واحدًا فحسب على الحصول على كل المعلومات. إنك ستجد أن أحد الطرق يكشف نواحي من سلوك الأطفال، في حين أن طريقة أخرى قد لا تساعد في ذلك. وقد تسهل أحد السياقات الكشف عن أنماط معينة من السلوك في حين أن غيرها لا تساعد على هذا الأمر. والإملاء، والقصص، والمحادثات مع الأطفال، وإجابات الأسئلة التي تحصل عليها من البالغين، ولعبة الكلمات تعطي مؤشرات ودلائل على مستوى تطور اللغة عند الأطفال. فإذا كان دفتر التسجيل اليومي هو المصدر الوحيد للحصول على المعلومات لمعرفة القدرات اللغوية، فإن الصورة لن تكون كاملة.

بالإضافة لذلك فإن أحد هذه النوافذ أو المعايير تقوم بتوفير تقييم أقل قيمة عن إنجازات الطلاب عما إذا كنت تستخدم مجموعة من النوافذ (Gage & Berliner, 1998, P.654). وأي تقييم منفرد لحالة ووضع طفل أو مجموعة أطفال لا يعد مؤشرًا دقيقًا للأداء (Airasian, 2001). إن استخدام النوافذ المتعددة يؤدي إلى مزيد من المعلومات المتكاملة عن الأطفال (NAEYC/ NAECs/ SDE, 2003)، بل ويزيد من الاعتمادية والتمثيل (Cronbach, 1990). إنه يخلص المعلمين من الجمود الذي يفرضه الإفراط في استخدام منهج واحد، كما يقلل من احتمالات الخطأ. وهناك ثلاث نواحي في التقييم في الفصل المدرسي قد تتراوح لتوفير نوافذ أو مناظير أو معايير متعددة وهي:

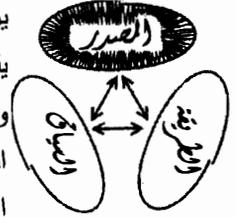
١. مصدر المعلومات — ويتمثل في الطفل والأطفال الآخرين والآباء والمتخصصين والبالغين الآخرين والسجلات المكتوبة عن الأطفال.
٢. طريقة الحصول على المعلومات — وتتمثل في الملاحظة المنتظمة، واستخلاص الإجابات من الأطفال وجمع المنتجات من أنشطة الفصل

وجمع المعلومات من الآباء والبالغين الآخرين.

٣. سياق أو ظروف أو موقف التقييم – ويتمثل في الظروف في الداخل والخارج أو على المكتب أو الأرض وفي غرفة الاختبار أو في الفصل المدرسي وباستخدام الأوراق والأقلام والمواد اليدوية بمفرده أو في مجموعات أو وسط العاملين في الفصل أو وسط غرباء (انظر الشكل ٤-١).

مصادر المعلومات

يرجع مصدر المعلومات إلى من الذي يقدم المعلومات عن الأطفال؟ وماذا يقدم؟ ومن المصادر الرئيسية للمعلومات الطفل، والآباء، والمتخصصون، ومساعدو الفصول، والمتطوعون، والبالغون الآخرون، والسجلات التي أعدها المعلمون الآخرون أو المتخصصون أو غيرها من المصادر الأخرى. وتتيح المصادر معلومات مستقاة بصورة مباشرة من الأطفال أو بصورة غير مباشرة من خلال عيون الآخرين. كلا النوعين يخدم الأهداف الرئيسية، ويعطي صورة شاملة عن الطفل. حاول أن تقيم المهارات الحركية الفائقة لدى الطفل جيرمي، وذلك بسؤاله عن كيفية طي فوط المائدة أثناء وقت تناول الوجبات الخفيفة، والاستماع إليه وهو يتحدث بمرح أثناء ارتداء حذائه أو شاهده وهو يصنع التكوينات مع ماري وتوني، كما لاحظته عندما يقول له والده: "ساعدنا يا جيرمي في إحضار قطع الثلج من أجل العشاء"، وأخيراً قم بمراجعة السجلات التي دون بها المعلم السابق لجيرمي أنه يستطيع استخدام المقص. كل مصدر من تلك المصادر يقدم معلومات قيمة ومختلفة عن جيرمي.



الطفل كمصدر للمعلومات

الطفل هو المصدر الرئيسي الحقيقي والمباشر للحصول على المعلومات، وذلك عن طريق مشاهدة، وتحليل العمل، والحديث مع والاستماع لهذا الطفل. إن تقييم طفل يعمل وسط مجموعة يعطي نتائج لن تكون متاحة بأي طريقة أخرى عن الطفل أو المجموعة. وتأتي فرص الحصول على المعلومات من الأطفال كنتائج طبيعية لتفاعلات الفصل المدرسي اليومية. فبعد قراءة قصة عن الصداقة، يقوم المعلم بمناقشة ذلك مع مجموعة صغيرة من الأطفال، ولاحقاً

يقوم بتسجيل مفاهيمهم عن ماهية "الصديق". كما أن بنية القدرات الحسابية عند الطفل تعكس فهمه للنماذج والأرقام. وستجد أن الأنشطة التي يتفاعل فيها الأطفال مع بعضهم البعض والحديث وشرح أفكارهم عن العمل واللعب، تعطي فرصًا غنية للتقييم.

شكل ٤-١ معايير التقييم المتعددة

معايير التقييم المتعددة

| | |
|----------|---|
| المصادر | طفل/ أطفال البالغين الآخرين سجلات |
| الطرق | ملاحظة الأطفال الحصول على إجابات من الأطفال (مناقشة، سؤال، مقابلة) جمع المنتجات الحصول على معلومات من البالغين الآخرين |
| السياقات | أي نشاط داخل الفصل المدرسي أي نشاط داخل مدرسة أو مركز روتين الحياة اليومية |

ويتطوع الأطفال بتقديم المعلومات عن أنشطتهم الخاصة، ويعمل التعليقات عما يحبون وما لا يحبون، وما يفهمونه، وأحيانًا تكون هذه التقارير الذاتية غير مطلوبة وغير سريعة، مثل: "لقد قمت بذلك من قبل" أو "لدي شيء مشابه في المنزل" أو "إنني أعرف كيفية عمل هذا الشيء". وفي مواقف أخرى يجب الأطفال عن أسئلة مثل: "ما الذي تود معرفته عن الأعاصير؟" أو "ما أفضل شيء قمت بعمله في هذا الأسبوع؟" أو "ماذا تعرف عن مارتن لوثر كينج الابن؟". إن التقييمات الذاتية ترسم صورة للطفل كمتعلم. ورغم أن الأطفال صغار السن قد يواجهون صعوبة في الإفصاح عن الأفكار أو المشاعر الداخلية، إلا أن تقاريرهم تكشف عن المعلومات التي يصعب الحصول عليها من أي مصدر آخر.

الآباء والبالغون الآخرون كمصدر للمعلومات

إن الآباء، والمتخصصين، والمعلمين، ومساعدتهم، وهيئة التدريس هم مصدر غير مباشر لاستقاء المعلومات عن سلوك الأطفال.

ووجهات نظر هؤلاء الأفراد، وخاصة الآباء، تحسن وتعمق تفهم المعلم للطفل. فالطفلة ميمي كانت نادرًا ما تتحدث في المدرسة، ولم تشارك في الغناء أو لعب الأصابع في أثناء وقت لعب المجموعة. والمعلم يتعرف على شيء مهم عندما يقول أبواها أنه: "عندما تعود ميمي من المدرسة إلى المنزل فإنها تخبرنا بكل شيء قامت به. فهي تغني وتتشد كل الأغاني التي يغنيها كل المشتركين في لعبة الأصابع". والأطفال قد لا يظهرون سلوكهم الناضج في المدرسة أو إنهم قد يظهروا جانبًا مختلفًا من شخصيتهم لمعلم ما.

وكما أن الآباء يقدمون وجهة نظر خاصة، فهم يعرفون أبنائهم بشكل أفضل من أي شخص آخر. ولديهم معلومات عن الأحداث التي تقع في المنزل والتي قد تؤثر على سلوك الأطفال في الفصل المدرسي. وهم قد يرون جانبًا من سلوك أطفالهم لا يظهر في المدرسة. إن لديهم رؤى ثاقبة عن ثقافة المنزل؛ والاختلافات بين المدرسة والمنزل والتي تكون أساسية لمعلمي الفصول ذات الجوانب الثقافية والعرقية المختلفة.

أما المعلمون الآخرون أو مساعدتهم فقد يلاحظون الأطفال بصورة "مختلفة"؛ لأنهم يشرفون على الأنشطة الأخرى أو لأن لديهم علاقات مميزة مع الطفل. فعلى سبيل المثال، الطفل الذي يكون هادئ ومنزوي في أثناء أنشطة القراءة أو الكتابة المقالية قد يكون مشارك جيد في الملعب أثناء فترة اللعب الحر، بل ويقود الأطفال الآخرين أثناء الألعاب الصعبة والحركات البهلوانية. لذلك فالمعلم المشرف على اللعب يكون لديه وجهة نظر مختلفة عن معلم القراءة.

يحصل المعلمون على المعلومات من المهنيين الآخرين، ومنهم متخصصي اللغة، والمرضات والأخصائيين النفسيين. ومع العمل سويًا وبالمشاركة في الاجتماعات الرسمية لفريق العمل وقراءة السجلات المكتوبة، فإن المعلمين يكون لديهم رؤى ثاقبة إضافية. فالملاحظات التي يقدمها أعضاء مختلفين في فريق العمل في سياقات مختلفة وفي أوقات مختلفة تقدم وجهة نظر غنية ومتعددة الأبعاد عن طفل محدد (Hills, 1992).

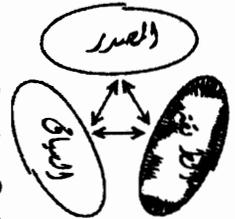
السجلات المكتوبة كمصدر للمعلومات

تشتمل السجلات المكتوبة على سجلات الحضور، وسجلات الملتحقين بالهيئة التعليمية، وسجلات تاريخ المدرسة، والتاريخ الصحي، وتقارير التقدم، وبطاقات التقارير، والتقارير المروية من المعلمين السابقين، وقائمة المحتويات، وقوائم الفحص، واستبيانات الآباء، ونتائج الاختبارات القياسية. بعض البرامج تحدث تضارباً مع الملفات المجمعّة التي توثق النمو عامّاً بعد عام. ونوع وجودة وكمية المعلومات في السجلات المكتوبة تعتمد على سياسات وإجراءات البرنامج.

بعض المعلمين اختاروا عدم النظر إلى السجلات حتى يعرفوا الطفل، ويقوموا بعمل تقييمهم الخاص. أما البعض الآخر فيتعامل مع السجلات كخلفية مهمة في معرفة الخبرات السابقة للأطفال. ومنهج "عدم التعامل مع السجلات" لديه عدة عيوب. فعملية نقل السجلات المكتوبة هي طريقة لمساعدة الأطفال على الانتقال بسلاسة من ظروف أو من مرحلة إلى أخرى (Love & Yelton, 1989). والمعلم المحترف يجب أن يكون قادراً على تقدير هذه المعلومات في مقابل الأكلة الأخرى باعتبارها معلومات مؤقتة، كما يكون لديه القدرة على دمجهما مع المعلومات والتصورات الأخرى لتقييم الطفل بصورة أسرع وأدق. أما عن رؤى الآخرين ومعرفتهم عن الأطفال فقد تزيد مع رؤية المعلم، فقط إذا كان هناك خلاف. والنتائج السابقة لا يتم تجاهلها، واستمرار التعليم يدعم من رؤية المعلم عن الطفل. ينتقل الأطفال باستمرار من مدرسة إلى أخرى، ومن مجتمع لآخر، وليس من العدل للآباء أو للأطفال أن يبدأوا من جديد في كل مجتمع. وأخيراً فإن الوقت، والمال، والطاقة يتم استثمارهم في الفحص والتشخيص والإنجازات والاختبارات الصحية وفي السجلات الأخرى التي يجب استخدامها.

طرق جمع المعلومات

إن طريقة التقييم هي "كيفية" أو سبل جمع المعلومات، والتي قد تكون رسمية أو غير رسمية (Goodwin & Driscoll, 1980). الطرق الرسمية هي دائماً الأدوات البحثية أو التقنيات الطبية أو الاختبارات القياسية مثل اختبارات الفحص والإنجازات ذات الاستخدامات المحدودة في الفصول المدرسية. وبالرغم من أنها قد تعطي بعض المعلومات المفيدة، فالطرق الرسمية تتطلب أن يكون المعلم لديه



معرفة وخبرة خاصة لضمان التفسير الصحيح. أما الطرق غير الرسمية فتشتمل على الأنشطة التقليدية في الفصل والتي تتصل بصورة مباشرة باتخاذ القرارات في الفصل المدرسي، والتقدم المستمر تجاه تحقيق الأهداف التطويرية. وهناك طرق عديدة غير رسمية للحصول على المعلومات عن الأطفال. يحتوي هذا القسم على أربع طرق أساسية وهي: ملاحظة الأطفال، والحصول على الإجابات من الأطفال، وجمع المنتجات من أنشطة الفصل والحصول على المعلومات من الآباء.

ملاحظة الأطفال المنتظمة

إن ملاحظة والاستماع إلى الأطفال هي من أكثر الطرق انتشاراً لجمع المعلومات عنهم. وبالتأكيد يلاحظ كل المعلمين الأطفال الذين يتعاملون معهم. بعض هذه الملاحظات روتينية وغير رسمية – مثل أن الطفل عصام قام بقص شعره، وأن الطفل عمر يقضي معظم وقته في اللعب بالمكعبات. وبعض هذه الملاحظات تكون بديهية و"تستشعر" فقدان اهتمام الأطفال؛ مثل أن الطفل براد يبدو مرهقاً. لكن هناك نوع من الملاحظة يكون منتظماً ومركزاً ويُستخدم في جمع المعلومات. والمعلمون لا يستطيعون استيعاب كل ما يحدث مع عدد ١٥ أو ٢٠ طفلاً. فالنظرة الخاطفة لا تضمن الرؤية. والاهتمام يجب أن يوجه إلى الطفل أو إلى نموذج خاص من السلوك أو موقف أو مشكلة ما أو إلى التقدم تجاه تحقيق هدف محدد. هذا النوع من الملاحظة تسمى "الملاحظة المنتظمة".

الملاحظة المنتظمة

المزايا

- لا يشترط أن يكون الطفل قادراً على الكتابة والقراءة حتى يمكن تقييمه.
- يكون الأطفال على وعي قليل بأن سلوكهم يتم ملاحظته.
- لا يتطلب تغيير روتين وأنشطة الفصل المدرسي.
- يُجرى تقييم الأطفال في ظروف مرتبطة بالحدث.
- إنها إحدى الطرق المباشرة والدقيقة للحصول على معلومات عن بعض أنواع السلوك. فعلى سبيل المثال، يجب أن يشاهد المعلم ويستمع للأطفال وهم يتفاعلون ليكتشف كيف يتفاوضون فيما بينهم.

القصور

- بعض جوانب التطور الهامة مثل: الاتجاهات، والقيم، والعمليات العقلية الأخرى لا يمكن تقييمها بملاحظة السلوك.
- تتطلب الملاحظة المنتظمة اهتمامًا مركزًا ومن الصعب إجرائها في أثناء التفاعل مع الأطفال.
- لا يمكن استبعاد العوامل الشخصية التي يمكن أن تؤثر في وجهة نظر الملاحظ.

التوصيات لاستخدام الملاحظة المنتظمة

لا تكن متطفلاً: عليك باختيار المكان الذي يتيح النظر والسمع بصورة أشمل ولا يتداخل هذا مع ما تحاول ملاحظته.

كن موضوعياً على قدر الإمكان. هناك عدة اقتراحات لزيادة جانب الموضوعية تجدها في الفصل الثاني والتاسع.

قم بتركيز الملاحظة على طفل معين أو سلوك أو موقف أو اهتمام أو هدف محدد. فلا يمكن أن ترى كل شيء في نفس الوقت.

قم بملاحظة السلوك الشفهي وغير الشفهي. استمع إلى السلوك الشفهي - إلى الكلمات الحقيقية التي قالها الطفل، والطريقة التي قيل بها هذا الكلام، بما في ذلك حدة الصوت وطريقة النطق. وفي نفس الوقت عليك بمشاهدة السلوك غير الشفهي مثل حركة الجسد، والاستجابات الحركية، والإيماءات، وتعبيرات الوجه.

تحقق من الأحكام، والاستنتاجات، والتفسيرات الأخرى للمعاني حتى بعد إجراء الملاحظة.

الحصول على الإجابات من الأطفال

يتبادل الأطفال والمعلمون الحديث، ويناقشون الأنشطة معًا، ويتبادلون الأسئلة والإجابات من خلال التعامل اليومي والتقييم داخل الفصل. ويوفر المعلمون الكثير من الوقت بالتركيز على المعلومات المطلوبة والتي يتم الحصول عليها

عن طريق سؤال يوجه مباشرة إلى الطفل، بدلاً من انتظار الإجابة العفوية. كما يستطيع المعلم أيضاً استخدام المحادثات التوجيهية والحوار لاكتشاف المزيد عن عمليات التفكير عند الأطفال، واستراتيجياتهم لحل المشكلات، وإعمال العقل والاستدلال بالإضافة إلى معرفة اهتماماتهم عن كل شيء (Berliner, 1987; Ginsburg, 1997).

لقد أضاف التقييم البديل عدة مناهج محددة للتقييم لدراسة الإجابات التقليدية الشفهية والمكتوبة التي تنتج عن التفاعل مع البالغين. وتتضمن هذه المناهج تقييم الأداء، والتقييم الفعال، والحوارات، والمؤتمرات والمناقشات. وهناك شرح مختصر لكل من هذه المناهج في القسم التالي. نادراً ما يكون لدى المعلمون الوقت الكافي لإجراء حوارات عميقة مع كل طفل على حدة. ورغم ذلك فيمكنهم دمج العديد من تقنيات الحوار داخل المحادثات التوجيهية. على سبيل المثال، يستطيع المعلمون سبر غور تفكير الأطفال عن طريق إجاباتهم أو معاونتهم على معرفة كيف ستجدي المساعدة مع الطفل الصغير. يجب على المعلمين، أثناء "المحادثات التوجيهية" أو الحوارات التوجيهية وبخاصة تلك التي تجرى للتقييم، أن يعطوا المزيد من الاهتمام للأسئلة التي يطرحونها أو العبارات التي يستخدمونها أو ما يتوقعون من الأطفال أن يفعلوه. أحياناً لا يكون السؤال الأول هو الأهم، وإنما المهم هو الاستمرار في متابعة إجابات الطفل. وهذا القسم يحتوي على بعض الإرشادات عن الأسئلة الملائمة، والأساليب المحفزة والتوقعات.

تقييم الأداء. يتيح تقييم الأداء للطلاب أن يكتشفوا ما يفكرون به، وما يستطيعون عمله في حياتهم الواقعية. فهم يعكسون التركيز الحالي على حل مشاكل العالم الحقيقي (Airasian, 2000). ويستطيع المعلم أن يرى كيف يقوم الطفل بحل أي مشكلة عن طريق تكليفه بحلها. وقد يقوم الأطفال حينئذ بالقيام كجزء من اللعب بحساب عدد المشاكل. وإذا قام كل واحد منهم باختيار مشكلة ما. ويستطيع الطفل ممارسة العد (Kamii, 2000). كما يمكن أن يقوموا بقراءة الكتب وكتابة بعض الأشياء عن تلك الكتب لتحديد مستوى تعلمهم للقراءة والكتابة. كذلك يستطيع تقييم الأداء أن يركز على عملية محددة (مثل القراءة الشفهية) أو منتج محدد (مثل مقالة صغيرة) أو كلاهما. فيمكن لمعلم المرحلة الأولى، على سبيل المثال، أن يقوم بتقييم كلاً من عملية الكتابة والمقالة المكتوبة. في البداية سيلاحظ الطفل وهو يكتب ويدون طريقة

إمساكه للقلم الرصاص، وكيفية وضعه للأوراق، وشكل جلسته، ثم سيحكم على الشكل النهائي للمنتج المكتوب من حيث التنسيق والوضوح وترك المسافات.

يعتمد معلمو مرحلة التعليم المبكر على تقييم الأداء بشدة بسبب محدودية مهارات التواصل عند الأطفال صغار السن. وقد يلاحظ المعلمون ويقيموا السلوك الذي يقع بصورة طبيعية أو الأداء الموضوع مسبقاً (Airsian, 2000).

التقييم الفعال. يعد *التقييم الفعال* طريقة خاصة للحصول على معلومات من الأطفال باستخدام مفهوم ليف س. فيجوتسكي عن منطقة التطور المحوري (Zone of Proximal Development, (ZPD), 1978). وبدلاً من التعامل مع أداء الأطفال على أنه الشيء الوحيد الذي يستطيع الأطفال فعله بصورة مستقلة، فإن التقييم الفعال يكشف عن المهارات كلما تفاعل الأطفال مع المعلمين. ويحاول المعلمون تحديد استراتيجيات التعلم التي يستخدمها الطفل بالفعل بالإضافة إلى العمليات التوجيهية التي يحتمل أن تزيد من تعلمه في المستقبل (Berk & Winsler, 1995; Lidz, 2003). إن التلميحات والمحفزات والأدلة والأسئلة التي يستخدمها المعلمون يتم تسجيلها مع استجابات الأطفال. ويدل فحص المساعدة التي تحدث فارقاً في قدرة الأطفال على أداء مهمة ما على مستوى الطفل الحالي في الاستيعاب والمهارات، وتعطي إرشادات للتدريس في المستقبل. يتيح التقييم الفعال المعلومات على المستويين المرتبطين بالتطور المحوري: المستوى الأقل، أو المستوى الذي لا يحظى بالمساعدة، والمستوى الأعلى الذي يحظى بالمساعدة بدرجة كبيرة. إنها تقوم بدمج التقييم مع عملية التدريس التفاعلي. وطبقاً لما قاله شيبارد (2000) فإن:

هذا النوع من التقييم التفاعلي، والذي يتيح للمعلمين تقديم المساعدة كجزء من التقييم، يقدم أكثر من مساعدة المعلمين على الحصول على رؤى ثاقبة عن كيفية اتساع مدى الاستيعاب. كما إنها تخلق أجواء مناسبة للتدريس، وتوفير الوسائل اللازمة للتمهيد للخطوات التالية.

كانت الطفلة ميليسا في بداية مراحل تعلم العلاقات الرمزية للأصوات. قامت الأنسة مانسفيلد وميليسا بالنظر إلى صورة حصان في مرعى ومكتوب تحتها كلمة "حصان". أشارت الأنسة مانسفيلد لكلمة حصان في حين كانت

ميليسا تنظر إليها وهي تتوقع السؤال الذي ستطرحه المعلمة. وسألت الأنسة مانسفيلد "ما هي هذه الكلمة؟"، أجابت ميليسا: "شمس"، وهي تنظر إلى الشمس في الصورة. حاولت المعلمة تقريب الكلمة لها عن طريق إخبارها بأن الكلمة تبدأ بحرف "ح" فهي ليست "شمس" حتى تعرفت ميليسا عليها. اكتشفت المعلمة أن هذه الفتاة تقوم باستخدام أدلة الصور لمحاولة القراءة، وأنها لا تربط بين الحرف الذي تبدأ به الكلمة مع الكلمة بدون التحفيز. فمحاولة تحفيز الطفلة لكي تربط بين الحرف الأول للكلمة والصورة المعبرة عنها طريقة ناجحة، وأفضل من أسلوب التوقف عند إجابة الطفلة وعدم تحفيزها.

يخطط المعلم لاستخدام أسلوب التحفيز والتلميحات كأسلوب مساعدة، وهذا عن طريق استخدام منهج تطويري أو سلسلة من الخطوات التي يحتمل أن تستخدم لاحقاً كدليل للتعلم. ويمكن أن تجدي المساعدة مع مهارات ومعرفة معينة أو مع الاستراتيجيات الأشمل لحل المشكلات وفهم العلاقات (Bodrova & Leong, 2001 a).

المقابلات والمؤتمرات والمناقشات. تعد المقابلات والمؤتمرات والمناقشات من الوسائل الأخرى لجمع المعلومات. والمقابلة هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة المتسلسلة والتي تم التخطيط لها مسبقاً، وتحتوي المؤتمرات على المناقشات التي يشارك فيها كل من المعلمين والأطفال الأفكار. والمقابلات قد تدور حول أي موضوع، وتحت أي مستوى من التعقيد، ولكنها تبدأ بأسئلة ذات نهاية مفتوحة ومتعددة مثل: "ما هي بعض الأشياء التي يسهل عليك أن تقوم بها؟" أو "ماذا أعجبك في الرحلة التي قمت بها؟" أو "اشرح ما هي طريقة تفكيرك". هذه التساؤلات توضح المناهج المتعددة للتعلم، والحصول على رؤية ثاقبة داخل نفوس الأفراد. كما أنها تساعد الأطفال على تعلم كيفية إعطاء الإجابات الجيدة للبالغين.

تعقد المؤتمرات غالباً فيما يتصل بالعمل الذي قام به الأطفال، مثل الكتابة أو العلوم أو الرياضيات، وهذه المؤتمرات ملائمة ليتم عقدها حول أي موضوع. ويقوم كل من المعلم والأطفال بمناقشة العمل، وكل فرد يساهم في الاقتراحات وجهات النظر. وهذه المؤتمرات تساهم في الكشف عن مستوى التلاميذ للفهم والثقة (Stenmark, 1991). فهي تستخدم على نطاق واسع لمساعدة الطلاب على تحليل والتطبيق على أعمالهم.

الحصول على الإجابات من الأطفال

المزايا

- التركيز على سلوك محدد للطفل. فبدلاً من انتظار أن يقول الطفل أن هذا الحرف هو "ح"، يوفر المعلم الوقت بسؤال الطفل مباشرة.
- إنه وسيلة أكثر فعالية ويمكن الاعتماد عليه في اختبار مستوى الفهم عند الطفل بدلاً من استخدام الأدلة الغير شفوية أو التي تظهر بالصدفة (Berliner, 1987).
- يمكننا استخدامه لنستشف مستوى فهم الطفل، وتوضيح الإجابات، وتحديد المفاهيم الخاطئة عنده، بالإضافة إلى مساعدته على تعلم وإظهار مهارات التفكير المعقد.
- يقوم التقييم الفعال بدمج التقييم مع عملية التدريس، ويشير إلى الطريقة الفعالة للتمهيد لتعلم الأطفال.
- تستطيع المقابلات والمؤتمرات والمناقشات أن تعطي رؤية ثاقبة حول مشاعر واتجاهات الأطفال، وحول معرفتهم وعمليات التفكير.
- بالنسبة للأطفال الذين يمكنهم القراءة والكتابة، يقدم استخلاص الإجابات من الأطفال، من خلال الاختبارات الغير رسمية داخل الفصل المدرسي، المعلومات التي ترتبط بشكل مباشر بأنشطة الفصل.

القصور

- إذا عجز الطفل عن الإجابة، فأنت لن تعرف لماذا حدث ذلك.
- قد تؤثر العوامل الاجتماعية على إجابة الطفل وليس على معرفته. فالفروق الثقافية التي تظهر عند التفاعل بين الأطفال والبالغين والتي تكون بين المنزل والمدرسة قد تؤثر على إجابات الطفل.
- أما الأطفال الذين يجدون صعوبة في الإجابة فقد يفقدون ثقتهم بأنفسهم، وقد يتعثروا في الإجابة رغم معرفتهم. وقد يتوقع الطفل أو يجيب حسب ما يعتقد أن المعلم يريد أن يسمعه.
- تؤثر صياغة السؤال على الإجابات. فالأسئلة المحيرة أو الغير واضحة قد لا تجد لها إجابة عند الأطفال.
- قد يعتبر الأطفال إلقاء الأسئلة بمثابة تدريب أو جلسة إلقاء إذا لم تتوافر سرعة التفاعل.

التوصيات للحصول على الإجابات من الأطفال

قم بوضع بعض الإجابات شفوية أو مكتوبة (أسئلة، وطلبات، وبيانات) لتحفيز الحصول على مستوى الأداء المرجو. يقوم المعلمون بإلقاء الأسئلة، وعرض الطلبات والبيانات والاقتراحات، وإعطاء التعليمات والتلميحات والإرشادات، وتقديم المهام أو المشكلات، بالإضافة إلى إعطاء الإرشادات الغير شفوية للحصول على إجابات من الأطفال. ويحدد اختيار الكلمات وشكل تلك المحفزات الإجابة التي ستحصل عليها. على سبيل المثال، تقييم الأسئلة غالبًا ما يؤدي إلى إجابات من كلمة واحدة أو كلمات محدودة: "ما اسم الحيوان؟"، "أين ذهب الأطفال في القصة؟"، "وماذا حدث بعد ذلك؟". كل هذه محفزات تشجع الطفل على ربط وتطبيق وتقييم ما يعرفه من معلومات، ويكشف ويشجع التفكير المعقد، كما أنها تدفعه إلى تركيب الإجابات، ويقول، ويكتب، ويرسم أو غيرها من مظاهر الكشف عن ما يعرفه، وهذا ملائم طالما أن يكون الطفل لديه بعض المعلومات والمهارات. وهناك بعض الفروق التي قد تساعدك على وضع بعض المحفزات المرتبطة بمستوى الإجابة التي تريدها وهي:

- **مستويات الإدراك في مقابل مستويات تذكر الإجابات.** عند سؤال الطفل مثلاً: "هل هذا أكبر من هذا؟" أو "ما اسم الحيوان الذي شاهدناه عندما كنا نسير؟"، عند مرحلة استدعاء الإجابة يكون رد الطفل صحيحًا والأطفال في هذا الأمر مثلهم مثل البالغين يستطيعون إدراك المعلومة قبل محاولة تذكرها (Berk, 2006 Bukatko & Daehler, 1992, Steinbeng & Belsky 1991).

- **مستويات التلقي في مقابل مستويات التعبير.** والأسئلة الخاصة بالنوع الأول تكون إجاباتها أسهل من إجابات المستوى الثاني.

- **مستويات الإجابة المتقاربة في مقابل المتباعدة أو المتفرقة.** والأسئلة المتقاربة تتطلب إجابة شفوية أو غير شفوية محددة وتكون هذه الإجابات صحيحة. أما الأسئلة المتباعدة فهي مصممة لإعطاء عدة أجوبة أو استجابات ملائمة.

- **مستويات التعقيد المعرفي.** إن علم التصنيف بالنسبة لبloom (Bloom, 1956) Englehart, Furst, Hill, & Krathwhol, 1956) يقترح مستويات من التعقيد المعرفي التي تساعد في اختيار الأسئلة. ويضع التصنيف مستويات التعقيد في

قوائم وذلك لزيادة التعقيد (انظر شكل ٤-٢). هذه المستويات هي عبارة عن تفكير معقد وقدرات معقولة ويمكن للتقييم البديل أن يتعامل معهم بدقة (Herman, Aschbacher, & Winters, 1992).

حدد كيف سيجيب الأطفال. قد يطلب المعلمون أن يستمعوا لإجابات الأطفال كل على حدة أو في مجموعات. وقد تكون الإجابات شفوية أو غير شفوية أو مكتوبة. أما الإجابة الشفهية فقد تنطق بصوت عالي، وأما الإجابات الغير شفوية فتكون عبارة عن حركات مثل الإشارة أو الإيماءة أو رفع اليد لأعلى أو القيام بسلوك محدد أو ممارسة مهارة محددة. وتتضمن الإجابات المكتوبة الرسم وعمل الدوائر. وللتحقق من صحة الكلمات أو كإجابة على سؤال، على سبيل المثال، قد يُطلب من طفل أن يقول اسم حيوان أو أن يشير إليه أو أن يضع دائرة حول صورة هذا الحيوان.

شكل ٤-٢ مستويات التعقيد المعرفي

.....
المعرفة. القدرة على التذكر أو التعرف أو إدراك فكرة أو حقيقة ما، مثال: "ما اسم هذا الشكل؟" أو "أشر إلى الحرف ب".

الفهم. القدرة على الترجمة أو التفسير مستخدماً كلماتك الخاصة. مثال: "اشرح بكلماتك الخاصة ماذا تعرف عن الثدييات؟" أو "أخبرنا بعض الأشياء التي تكون أشكالاً دائرية".

التطبيق. القدرة على استخدام المعلومات، وتطبيقها على المواقف الجديدة وظروف الحياة الحقيقية، مثال: "استخدم مهاراتك الحسابية لتقسيم هذه البيتزا" أو "استخدم مهاراتك في القراءة لتوضيح أي هذه الكلمات تتوافق مع كلمة /نظر".

التحليل. القدرة على تقسيم المعلومات إلى أجزاء، مثال: "قم بمقارنة النمر بالقطة" أو "ما الفرق بين المثلث والمربع؟" أو "ما المعلومات التي تحتاج إليها لحل هذه المشكلة؟".

تجميع البيانات. القدرة على تجميع الأجزاء المنفصلة من المعلومات لتكوين معلومة واحدة وذلك من مصادر مختلفة ولتكوين شكل جديد، مثال: "دعنا نؤلف قصيدة يبدأ كل بيت فيها بحرف ب" أو "قم بعمل نموذج خاص بك من تلك المكعبات".

التقييم. القدرة على إصدار أحكام عن المعلومات باستخدام مقاييس أو مجموعة من معايير، مثال: "هل يحدث هذا حقاً؟" أو "اشرح لماذا كانت نهاية هذه القصة نهاية جيدة" (Bloom et al., 1956).

في العديد من عينات الأداء، يتم إخبار الأطفال بما يجب أن يقوموا به بالضبط وكيفية عمله، ومثال على ذلك: "اقفز على قدمك اليسرى خمس مرات دون أن تلمس الأرض بقدمك اليمنى"، فيتم إيضاح المطلوب تمامًا (Gage & Berliner, 1998).

قم بتقديم المحفزات (مثل الأسئلة أو البيانات أو المشكلات) بالطرق التي تجعل من السهل على الأطفال الإجابة.

- قدم الأسئلة والطلبات بشكل واضح ومباشر.
- إذا كنت ترغب في الحصول على إجابة معينة فلا بد من أن تتضمنها توجيهاتك، مثال: "اقفز لأعلى ولأسفل"، وتجنب أن تكون غير مباشر أو غامض في أسئلتك، مثال على ذلك: "كم مرة تستطيع أن تقفز لأعلى ولأسفل؟".
- استخدم الطلبات المختصرة، والتي يفضل أن تكون كل على حدة، والتي تسهل للأطفال الاستمرار بدلاً من الطلبات المطولة والمتعددة.
- تأكد من استيعاب الطفل للسؤال أو الطلب. استخدم بعض التطبيقات للتأكد من ذلك.
- اجعل لكل سؤال عدة طرق لطرحة. فإن لم تجدي واحدة، فاستبدلها بأخرى.
- اجعل للطفل مساحة من الوقت لكي يفكر في الإجابة.
- استخدم طرقاً متعددة للإجابة على الأطفال لتشجيعهم على الاستمرار.

استخدم مبادئ بناء الاختبارات التحريرية. فعندما يصبح الأطفال متمرسين في القراءة والكتابة، فإن الإجابات التحريرية ستستخدم لتقييم درايته بالقراءة والكتابة والتهجي والرياضيات. ويكون ذلك عن طريق عينات الأداء الكتابية، والأنشطة، وأوراق التدرجات، والاختبارات الغير رسمية التي يضعها المعلمون أو التي تؤخذ من دليل المعلم. والاختبارات الغير رسمية التي يضعها لمبتدئي تعلم الكتابة غالبًا ما تطلب من الأطفال تحديد الإجابة الصحيحة من بين الأقواس أو عن طريق وضع علامة أو دائرة أو خط تحت الكلمة الصحيحة. استخدم هذا النوع من الاختبارات والصور بشكل أكبر كدليل للإجابة. ويتم خلال هذه الاختبارات قراءة الأسئلة بصوت مرتفع أو أنها تكون مطبوعة على ورق. وكلمًا كبير الطفل سيكون قادرًا على قراءة الإرشادات والأسئلة ثم يقوم بكتابة الإجابة.

وكما صغر سن الطفل، كلما كانت الاختبارات التحريرية غير مجدية. فالمهارات الحركية للطفل الصغير قد تتداخل مع الكتابة. كما أن ضعف مهارات القراءة والكتابة سيؤدي إلى ضعف أداء الطفل حتى إذا كان يعرف الإجابات. وقد يقوم الأطفال بأشياء غريبة لا تدل على أن لديهم المعرفة مثل أن يتحركوا من أماكنهم، ويختارون الإجابة الخاطئة، ولا يتتبعون إرشادات الإجابة وغير ذلك. ولذلك، فالمعلمون سيكونون مطالبون، قبل استخدام الاختبار التحريري، بأن يعلموا الأطفال كيفية أداء الاختبار.

هناك نوعان رئيسيان من الأسئلة فمنها ما يتطلب تخير الإجابة ومنها ما يتطلب الإجابات المركبة. وتتضمن الأسئلة التي تتطلب تخير الإجابات أسئلة وضع علامة (✓) أو (x) أمام الإجابة، واختيار الإجابة من بين عدة إجابات مقترحة، والتوصيل بين إجابتين، وملء الفراغات. أما الأسئلة التي تتطلب الإجابات المركبة والموجهة لأطفال المرحلة الابتدائية فتتطلب كتابة إجابات قصيرة. وهذا النوع هو الأقرب لتجارب الحياة الحقيقية.

يوضح الشكل ٤-٣ بعض الإرشادات والأمثلة الخاصة بالأشكال المختلفة للاختبارات. وعليك أن تقيم الاختبارات طبقاً لإرشادات دليل المعلم مستخدماً نفس المعايير. هذا بالإضافة إلى التأكد من مطابقة الاختبار للمنهج الذي تم تدريسه.

جمع المنتجات من أنشطة الفصل المدرسي

كثير من الأنشطة في الفصل المدرسي تنتج عن الأشياء أو الأغراض التي تنتج الأدلة القيمة لحالة وتقدم الأطفال. لذلك فبالرغم من أن الثعبان المصنوع من الطمي الذي صنعه جوزيف لا يمكن الحفاظ عليه، لكن في الحقيقة إن قدرتها على صنع هذا الثعبان تبين وجود تطور بسيط في العضلات. كما قام جاكوب ومارا ببناء مدينة مستخدمين مكعبات من البلاستيك. وعملية بناء هذه المدينة هي دليل على المهارات الاجتماعية، والقدرة على المثابرة في المهام من خلال التعاون والمفاوضات المستخدمة في عمل بناء مشترك. كما أن عمل مقارنة بين اللوحة التي رسمتها كايرا لنفسها في بدء العام بلوحتها في نهاية العام يوضح نمو مهاراتها المعرفية. وتعتبر تلك الأشياء من نوافذ التقييم الهامة التي غالباً ما تفقد أثناء العمل على التقييم (Kuschner, 1989). عليك بالاحتفاظ بأعمال الأطفال التي غالباً ما تتخلص منها أثناء القيام بالتنظيف أو يأخذها الأطفال معهم للمنزل وذلك كتوثيق لعملية التعلم (انظر الفصل السادس).

شكل ٤-٣ إرشادات الاختبارات التحريرية للمرحلة الأولى والثانية

| نوع الاختبار | مثال | إرشادات للمرحلة الأولى والثانية |
|--|--|--|
| سؤال ضع علامة (✓) أو (x) أو أجب بـ (نعم) أو (لا) | (نعم) أو (لا) ١. الكلاب من الثدييات | • استخدم جملاً قصيرة بدون استخدام (و) أو (لكن) • اجعل الجمل مثبتة (غير منفية) |
| سؤال الاختيار من متعدد | سؤال للمرحلة الأولى في بدء العام الدراسي: | • استخدم كلمة بسيطة لتكون تكملة للجمل أو إجابة لسؤال؛ فتكون الأسئلة أسير على الأطفال صغار السن. • اجعل الاختيارات عبارة عن جمل أو عبارات قصيرة. |
| | ١. لماذا تمارس العائلة رياضة السباحة؟ أ. لأن الجو بارد. ب. لأن الجو حار. ج. لأن الثلج يتساقط. | • ١. لماذا تمارس العائلة رياضة السباحة؟ أ. لأن الجو بارد. ب. لأن الجو حار. ج. لأن الثلج يتساقط. |
| | سؤال للمرحلة الأولى/ الثانية في نهاية العام الدراسي: | • تأكد من فهم الطلاب للسؤال المطروح من الكلمة الرئيسية فقط. • تأكد من وجود إجابة واحدة صحيحة. • تجنب استخدام عبارة (لا شيء مما سبق) أو (كل ما سبق). • تجنب استخدام النفي في الكلمة الرئيسية. • ضع بدائل مقنعة للإجابات ويكون لها نفس عدد الكلمات والأرقام. • ضع البدائل في ترتيب مختلف؛ مع وجود الإجابة الصحيحة في أماكن مختلفة. • تجنب بعض الأوتار النحوية (مثل أداة التعريف أو الأفعال). |
| | ١. طبقاً للقصة التي درستها؛ كانت ذات الرداء الأحمر ذاهبة لزيارة... أ. كلبها ب. الخنازير الثلاثة الصغيرة ج. جنتها د. معلمتها. | • ١. طبقاً للقصة التي درستها؛ كانت ذات الرداء الأحمر ذاهبة لزيارة... أ. كلبها ب. الخنازير الثلاثة الصغيرة ج. جنتها د. معلمتها. |
| صلب العمودين | ١. أنا تكون ٢. هي أكون ٣. هو يكونون ٤. هم يكون | • ضع نفس عدد الكلمات في كل عمود، ولا تضع إجابة يمكن توصيلها مع أكثر من كلمة. • اجعل كل عمود يحتوي على كلمات من نفس الفئة (ضمائر أو أفعال). • يجب ألا يحتوي كل عمود على أكثر من خمس كلمات. • اترك مكاناً فارغاً لكل كلمة. • يجب أن تكون الكلمة الناقصة أساسية. • ضع الاختيارات المحتملة أسفل السؤال، على أن تراعي مساواة عدد الفراغات مع عدد الاختيارات. |
| أملأ الفراغات بالكلمات التالية | ١. هناك ثلاثة ... ٢. هناك ... ٣. هناك أربعة من الكلب قطتان خيول | • اترك مكاناً فارغاً لكل كلمة. • يجب أن تكون الكلمة الناقصة أساسية. • ضع الاختيارات المحتملة أسفل السؤال، على أن تراعي مساواة عدد الفراغات مع عدد الاختيارات. |
| إجابة مختصرة، وتكون بأسلوب الطفل أو الطفلة | ١. لماذا يريد الجد صنع اللعبة؟ | • استخدم الأسئلة المباشرة بدلاً من الجمل غير المكتملة. • يجب أن تكون الإجابات موجزة، تتكون من جملة - أو جملتين. • قم بتعليم الطالب ما هي سمات الإجابة المقبولة. • ضع معياراً لإعطاء الدرجات والتصنيف في المراحل. |

منتجات العمل

المزايا

- منتجات الفصل المدرسي تجمع المعلومات التي قد تحتاج إلى وقت كبير للحصول عليها، وكذلك يكون من الصعوبة ترجمتها إلى كلمات.
- استخدام الأطفال للمواد يكشف عن نواحي متعددة للتطور وخطوات التعلم، والتقدم تجاه تحقيق هدف ما.
- المنتجات أو المشغولات هي أمور سهلة في جمعها لأنها نتائج لأنشطة الفصل.
- يمكن جمع المنتجات الخاصة بالمجموعات والأفراد كذلك.
- يمكن جمعهم ومقارنتهم على مدار وقت طويل.

القصور

- إن الزيادة الملحوظة في مستوى التعلم والتطور لا يظهر لها منتج محدد. على سبيل المثال، الطفل الذي تعلم أن يتبنى وجهة نظر صديقه كيف يمكن أن يكون منتجاً أو عملاً خاصاً به؟
- الأطفال سوف يكون لديهم منتجات فريدة تجعل من الصعب الحصول على فهم لاحتياجات الفصل.
- التركيز المتزايد على تقييم المنتجات قد يحول تركيز الفصل من "العملية" إلى "المنتج".
- من الصعب معرفة كمية وماهية الأمثلة من المنتجات التي يمكن توفيرها والاحتفاظ بها.

توصيات لجمع منتجات العمل

يجب وضع خطة لاختيار المنتجات. فعلى سبيل المثال، ضع مخططاً لأخذ العينات الوقتي لهذه الفقرات لإظهار التقدم، وقم بجمع مجموعة متنوعة من المنتجات بوسائل متعددة لتوثيق كل النواحي التطورية والخاصة بالمحتوى. ثم قم باختيار المنتجات القائمة على كيفية إظهار ما يتعلمه الأطفال وكيف يكتسبون خبراتهم. كما يجب البحث عن نماذج "التقدم" — حيث المنتجات التي تُظهر التقدم والتطور. لا تقلق إذا لم تكن هذه المنتجات مرتبة أو رائعة. فعليك اختيار المنتجات بسبب العملية التي تظهر من خلال عملها. الشكلان ٤-٤ و ٤-٥ يوضحان قدرات طفلين على التعبير عن

الأحداث والأشياء. قام تروي بتجميع أشياء تبدو غير مترابطة، ويحتاج بعضها لكتابة اسمه عليه لتستطيع التعرف على هذا الشيء. إنه يذكر أسماء هذه الأشياء في كلمة أو كلمتين في النص المُملَى عليه وتوضح صورة جينيفر في سباق السباحة الاستخدام الناجح الهادف للورق لتمثيل المواد في سرد الأحداث، وقد استطاعت خلال الإملاء كتابة القصة بأكملها. هناك اختلافات في المهارات الحركية الرائعة والتي تظهر في استخدام الورق والصبغ والقلم الرصاص.

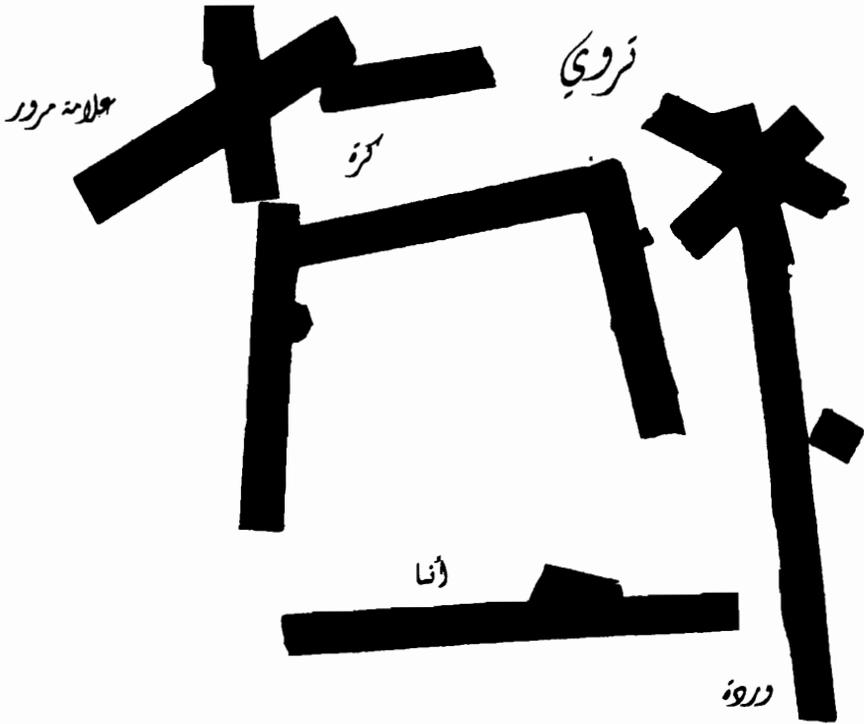
قم باختيار المنتجات لأنها توضح منهج الطفل الفريد في التعامل مع مشكلة أو في تصور شيء ما. فعلى سبيل المثال، قامت الطفلة مارتا بعمل نماذج معقدة من المواد التي تتوافر لديها. وباستخدام نفس المواد سيقوم تايلر بعمل أشياء عن برامج التلفزيون.

يجب وضع نظام خاص لتخزين وتلخيص المنتجات. قم بتسجيل اسم الطفل، والتاريخ، وسبب الاحتفاظ بالمنتج مباشرة عليه أو تسجيله على ورقة ملحقة به. عليك بتسجيل وتخزين المنتجات في ترتيب زمني. انظر الفصل السادس الذي يحتوي على الكثير من الأفكار عن كيفية اختيار وتنظيم منتجات العمل.

الحصول على المعلومات من الآباء

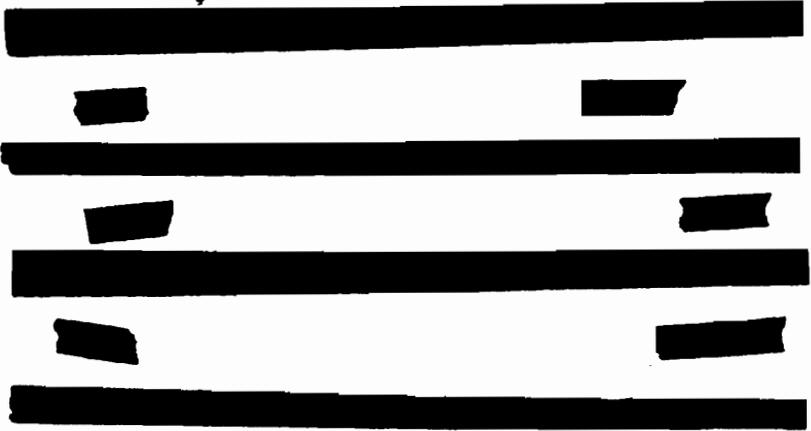
تأتي المعلومات عن الأطفال من الآباء في عدة أشكال: المحادثات غير الرسمية والمحاورات، والمؤتمرات، والزيارات المنزلية، والأشكال، والاستبيانات واشترك الآباء في تقييم أطفالهم. وذلك يتضمن وسائل التواصل الشخصي: طرح أسئلة، ومناقشة الاهتمامات، والإنصات الجيد، والقراءة الممعة والإجابات السريعة. وناقش الجزء التالي مجموعة كبيرة ومتنوعة من طرق إقامة التواصل بين الآباء والمعلمين فيما يتعلق بالتقييم. حاول أن تجد ما يلائم ظروفك. فالعديد من الآباء يتعاونون، وليس كلهم، للاستفادة من الأمر. وتؤدي الجهود المستمرة للمعلمين إلى زيادة اندماج الآباء (Epstein, 1987).

شكل ٤-٤ منتج تروي جينيفر



شكل ٥-٤ منتج جينيفر

كاه هناك بيان للعبارة وفازت أنتهم!



الآباء والبالغين الآخريين كمصادر للمعلومات

المزايا

- يستطيع الآباء تقديم معلومات ورؤى ثابتة عن سلوك أطفالهم بعيداً عن المدرسة والفصل.
- يستطيع الآباء أن يشاركوا في المعلومات عن الفروق المنزلية/ المدرسية والثقافية واللغوية.
- يستطيع بعض الأشخاص الآخريين أن يمدوك بمعلومات عن الطفل من خلال خبراتهم ورؤيتهم الثابتة للأمور. وكذلك الآباء الذين يكونون على دراية بأطفالهم منذ مولدهم. كما يمكن أن يزيد خبير في مجال محدد من فهم المعلم للطفل.

القصور

- قد يفسد انحياز بعض الأشخاص رؤية المعلم للطفل.
- إذا لم يعي الآباء غرض التقييم، فقد يمارسوا الضغط على الطفل للأداء بشكل معين.
- يتم الاستعانة بالخبراء في حالات مختارة ومحددة فقط.

توصيات للحصول على المعلومات من الآباء والبالغين الآخريين

عليك باحترام ثقافة ولغة وعادات الآباء. إذا لم يستطع بعض الآباء القراءة والكتابة والتحدث باللغة الإنجليزية، استخدم لغتهم الأصلية. إذا لم يشعر الآباء بالراحة تجاه القراءة والكتابة، تكلم معهم شفهيًا مستخدمًا تقنيات الإنصات والتجاوب الجيد.

وجه النصح للآباء حول قول المعلومات التي يمكن أن تكون مفيدة. بعض المعلمين يلقون عدة أسئلة بسيطة مثل: "ماذا تودون أن أعرف عن طفلكم؟". في الشكل ٤-٦ هناك أمثلة للأسئلة اللا نهائية. كثير من الآباء لا يدركون أن ما يحدث داخل الأسرة قد يؤثر على سلوك الأطفال في المدرسة وأن المعلم قد يكون مصدر مساعدة وفهم إذا أدرك الموقف الراهن. قم بإعطاء بعض الأمثلة عن الأشياء الهامة معرفتها وسبب ذلك مثل: وقوع بعض الأحداث المهمة كمولد طفل أو الانتقال من مكان لآخر أو المرض أو الطلاق أو الزواج أو وفاة حيوان أليف والتقلبات التي تحدث يوميًا مثل المرض

وعدم النوم بصورة طبيعية.

استخدم فرص التواصل المتوافرة. إن المعلومات عن خلفية أشكال الالتحاق بالمدرسة قد تكون مفيدة في توفير تفاصيل مثل المدارس السابقة، وتكوين الأسرة، وإجراءات الوصاية، والاهتمامات الصحية، عليك بالحقاق مجموعة صغيرة من الأسئلة بنموذج الالتحاق بالمدرسة، واستفسر عن مدى إمكانية تطبيقه على الفصل المدرسي. ثم قم بإرسال الأسئلة إلى المنزل في ملفات خاصة للتواصل أو كنشرات أو كطلب خاص. عليك باستخدام التجمعات في مرحلة الحضانه، والاحتفال الخاص بالعودة إلى المدرسة، واجتماعات الآباء، والمؤتمرات التي تجمع بين الآباء والمعلمين كفرص للحصول على المعلومات.

ويحدث تبادل المعلومات بصورة غير رسمية عند لقاء المعلمين والآباء في جمعية صغيرة أو في المدرسة حيث يقوم الآباء بتوصيل أو إحضار أبنائهم منها. يجب أن يكون لديك مكان محدد لتبادل الرسائل لتستفيد على أكمل وجه من هذه الفرصة. بعض المدارس والمراكز توفر مكاناً للتعليقات على نماذج الدخول والخروج اليومية. وفي بعض المدارس الأخرى يقوم المعلمون يومياً بالتخطيط حتى يتواجدوا لتبادل الحديث مع الآباء. وتعمل مكالمات التلفون على التغلب على مشكلة المسافات البعيدة عندما يركب الأطفال الأتوبيس أو يمشون للمدرسة بمفردهم. وهناك بعض الفرص الأخرى التي يوفرها البريد الصوتي، وماكينات الرد الآلي، والبريد الإلكتروني والمواقع الإلكترونية.

كثير من البرامج لديها أهداف مشتركة للآباء والمعلمين من أجل الأطفال والتي يضعونها في بداية العام. ويقوم الآباء بوضع قائمة بما يتوقعونه من أنفسهم، ومن جانب المعلمين ومن ثم يستجيبون للوضع الذي يظهر في الشكل ٤-٧. يحتفظ كلاً من الآباء والمعلمين بنسخ من توقعاتهم، وفي نهاية العام يقدمون وجهات نظرهم عن كيفية تقدم الأطفال.

عليك بالتحلي بالدبلوماسية لتحصل على المعلومات التي تحتاجها والمتصلة بمشكلة أو اهتمام محدد. بعض المعلمين يقومون بوصف ما يرونه في المدرسة، ومن ثم يقومون بتبني وجهات نظر الآباء، والخبرات المتشابهة في المنزل، والمعلومات الأخرى التي تساعدهم في فهم وتحديد مسار الأحداث. لذا يجب أن تتحلى بالأمانة عند بحث الاهتمامات، مع مراعاة أن تكون ذا صدر رحب لوجهات نظر وآراء الآباء.

شكل ٤-٦ أمثلة الاستفسارات اللانهائية للحصول على المعلومات عن الأطفال
من الآباء

.....

"ماذا تتمنى لطفلك أن يكتسبه من هذا البرنامج؟"
 "ما هي اهتمامات طفلك الحالية في اللعب (القراءة والتعلم)؟"
 "ما هي جوانب القوة عند طفلك؟"
 "ما هي احتياجات طفلك الخاصة التي يجب أن نكون على وعي بها؟"
 "ما الأشياء التي تقومون بها كأسرة؟"
 "نحن نود معرفة أشياء عن أصدقاء طفلك، وصدقاته في المنزل ومع الجيران - ما أعمارهم؟ وماذا يلعبون؟ وكيف يتعاملون؟"
 "ما الأشياء الأخرى التي تودنا أن نعرفها؟"

شكل ٤-٧ أمثلة عن المستخدمة لتحقيق الهدف المشترك للآباء والمعلمين

.....

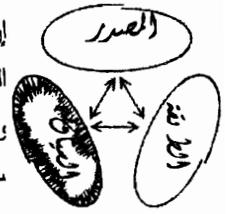
"أتمنى أن أرى طفلي يفعل الكثير من هذه الأشياء."
 "أتمنى أن أرى طفلي يعمل القليل من هذه الأشياء."
 "في المدرسة، أود من المعلمين مساعدة طفلي في هذه الأشياء."
 "في المنزل أود مساعدة طفلي في هذه الأشياء."
 "الطرق التي من خلالها نعمل كشركاء في تعليم الأطفال الكامل."
 "إني أود معرفة الكثير عن الأشياء التي تتعلق بطفلي."

اجعل الآباء يقومون ببعض التقييم والتوثيق. يجب أن توكل بعض المهام الطارئة التي بها إحساس الأمان لكي يقوم بها الآباء والأطفال في المنزل، مع إعطاء إرشادات واضحة لتنفيذها، والتي تشمل على بعض الاقتراحات الخاصة بأن تكون المهام بسيطة، والإحساس بمتى تتوقف والتوقيت الملائم. الشكل ٤-٨ يعطي أمثلة عن الطرق التي من خلالها يستطيع الآباء المساعدة في التقييم. والشكل ٤-٩ هو مثال لسجل القراءة الذي قد يحتفظ به الآباء والأطفال في المنزل. هذه السجلات يحتفظ بها الآباء للأطفال الذين لم يتعلموا الكتابة والقراءة إلى الآن. أما الأطفال الذين يكتبون ويقرأون فيحتفظون بسجلاتهم، مع ملاحظة إذا كان الآباء يقرأون الكتب لهم أو أنهم يقرأونها بأنفسهم. بالنسبة للمبتدئين في تعلم الكتابة، عليك أن تزيد من محيط الدائرة لهم. اشرح وضع أمثلة عما يندرج في قسم "التعليقات". وعندما تمتلئ الصفحة يتم وضعها في ملفات الأطفال.

حدد معرفة المعلمين والمتخصصين الآخرين عن الأطفال بشكل مهني. تجنب وقوع تبادل الرأي الغير مهني الذي يحدث أحياناً في غرفة استراحة المعلمين وذلك في التحدث عن الطفل أو تمييزه. انظر الفصل الحادي عشر لمزيد من الاقتراحات.

سياقات التقييم

إن السياق أو الظروف يتم تحديدها عن طريق العوامل الملموسة في البيئة مثل المساحة الطبيعية أو الناس (Bentzen, 2000; Boehm & Weinberg, 1997). ولديه تأثير قوي على الأطفال والبالغين، فأى تنوعات تؤثر على نتائج التقييم، ستؤثر على نوع السلوك والتفاعل الذي يحدث (Barker, 1968). وهو الذي يحدد ما إذا كان تقييم الأداء الذي يتم إجراءه "تقييماً رسمياً" أم لا. السياق قد يزيد دوافع الأطفال والاندماج الشخصي الذي يؤثر بدوره على تعقيد ونضوج الاستجابات، وسوف يختلف السلوك في النشاط الهادف عن السلوك في النشاط غير الشيق؛ لذلك إذا شعر الطفل براحة في ظروف ما سوف يكون أداءه أفضل. فالقلق في المواقف الغريبة غير المألوفة قد يسبب سلوكاً غير متعاوناً مثل التعامل بسخف أو أن يرفض الإجابة. إن السياق عامل أساسي في تحديد كيف يتصرف الطفل (Bodrova & Leong, 1996).
يجب وضع الخصائص الآتية في الاعتبار عند اختيار سياق التقييم: وهي المساحة الطبيعية، والمواد، والأنشطة، والناس، وحجم دور المعلم.



خصائص السياق

المساحة الطبيعية. وترتيب هذه المساحة قد يزيد حدوث سلوك محدد، ويقلل السلوك العشوائي. فعلى سبيل المثال، قم بوضع معدات التسلق في صف لزيادة فرصة ورغبة الأطفال لاستخدام الأجزاء في تسلسل للتسلق والتأرجح والتوازن. وكذلك، قلما يقوم الأطفال بمقاطعة تقدم الآخرين إذا كانت هناك أوامر صارمة.

المواد. سوف تؤثر إضافة المواد الجديدة أو تغيير المواد التقليدية في التقييم. فالكتاب الجديد في مكان القراءة، والصخور الغامضة الجديدة على

شكل ٤-٨ أمثلة للطرق التي من خلالها يشارك الآباء في التقييم

.....
 قد يرسل المعلم طلب للمنزل يحتوى على المواد الضرورية والإرشادات والتي من الممكن أن تكون مفيدة، وكذلك التعليمات عن كيفية تسجيل وإحضار هذه المعلومات للمدرسة أو المركز. وهناك أفكار عن مشاركة الآباء في التقييم على النحو التالي:

يجب إجراء مقابلة مع الطفل عن:

"ما هي الأشياء المفضلة لديك والتي ترغب في عملها بالمدرسة؟ وما هي الأقل تفضيلاً؟"

"ما هي الأشياء المفضلة لديك والتي ترغب في عملها بالمنزل؟ وما هي الأقل تفضيلاً؟"

"ما أفضل البرامج التليفزيونية (وغير ذلك من الأشياء مثل الكتب والرياضة وألعاب الحاسب الآلي)؟ ولماذا؟"

"ما هو الطعام المفضل لديك؟ أخبرني عن كيفية عمله وأنا سوف أدون ذلك."

"ما الأشياء التي تعلمتها وتتعلمها حالياً من المدرسة؟" (يتم استخدام ذلك إذا كانت المدرسة تقوم بالمجهودات لمساعدة الأطفال على أن يعرفوا ويتذكروا ما يتعلمونه)
 "أخبرني ماذا تعرف عن (اختر موضوعاً للدراسة)."

ساعد على توثيق نقاط القوة والاحتياجات:

يجب تسجيل قراءة الصغار بصوت عالي لهم في المنزل للحصول على عينات للقراءة في ملفاتهم.

يجب مساعدة الأطفال على الاحتفاظ بسجلات للكتب التي تمت قراءتها له، والكتب التي يقرؤها الأطفال بصورة مستقلة.

يجب الإجابة عن الأسئلة التي أعدها المعلمون عن الواجب المنزلي، وملاحظة تدوين نوع المساعدة التي يعطيها الآباء للأطفال:

"ما هي المدة التي سيستغرقها التقييم؟"

"كيف كان التقييم؟ صعباً أم سهلاً؟"

قم بملاحظة عادات الدراسة عند الطفل الذي يحتاج إلى المساعدة.

مائدة العلوم، والتنوعات الأخرى تنتج تغييراً في السلوك. كما أن إضافة عنصر أو عنصرين في محور اللعب الدرامي قد تشجع الطفل للاشتراك بشكل غير تقليدي.

شكل ٤-٩ أمثلة عن سجل القراءة الذي يتم الاحتفاظ به في المنزل

سجل القراءة

| التعليقات* | التواريخ | | من قرأ؟ | اسم الكتاب والمؤلف |
|------------|----------|-----|---------------------|--------------------|
| | انتهى | بدأ | طفل = ط بالغ = ب | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |
| | | | | |

* هذه التعليقات قد تكون انطباعات أو آراء أو ردود أفعال للكتاب أو على أسلوب الكتابة؛ وتكشف الارتباط بين أحداث الكتاب وبين المعرفة أو الخبرات الأولية، والانعكاسات على موضوع الكتاب أو ردود الأفعال الشخصية الأخرى. اكتب كل ما تريد.

الأنشطة. إن الأنشطة لديها تأثير مباشر على السلوك. ويتم ملاحظة مهارات عضلية كبيرة في الأنشطة المحددة مثل: اللعب في الملعب أو في أي نشاط حركي في حين أن السلوك الفني يقع أكثر في الأنشطة الأخرى. قم باختيار الأنشطة الممتعة، التي تعتمد على المشاركة بصورة جيدة. والأنشطة التي تكون جزءًا معنًا من الفصل المدرسي قد تكون مألوفة للحصول على الاهتمام والمشاركة. وللحصول على مستوى المشاركة والاهتمام الضروري للتقييم الجيد يجب تعديل الأنشطة المألوفة. وفي بعض الأحيان تكون الأنشطة الغير مرتبطة بسلوك محدد جديدة بشكل كافي لزيادة اهتمام الطفل بها. على سبيل المثال، قد تكون المسائل الحسابية التي تتطلب العد غير ممتعة للطفل كما هو الحال عندما يقوم بعد القفزات التي يؤديها.

أما بالنسبة للأطفال الأصغر من سن السابعة، فإن الأنشطة التي غالباً ما تُظهر السلوك الناضج المعقد هي اللعب ومشاهدة الأطفال وهم يلعبون أو يتظاهرون بذلك. (Bodrova & Leong, 1996). وربما لا يجلس الأطفال ولا يستمعون إلى المعلم وهو يقوم بقراءة قصة على المجموعة. ومع ذلك فهي عندما تلعب لعبة المدرسة مع صديق يتظاهر بأنه يقرأ فهي قد تستمع له بتركيز لمدة ١٠ دقائق.

الناس. يتأثر سلوك الأطفال بعدد الأفراد الحاضرين سواء كانوا من الأصدقاء أو الأقران أو البالغين. وسلوك المجموعة هو أكثر من مجموع سلوك الأفراد؛ فهي ديناميكيات معقدة تتواجد داخل المجموعة وتؤثر على التفاعل الاجتماعي. أما الشخصية والاهتمامات وسلوك كل فرد فيؤثرون على توظيف الكل. على سبيل المثال، فإن قدرة الأطفال الأكاديمية والحالة الاجتماعية قد يؤثران على المشاركة في المجموعات المتعاونة. وفي نفس الوقت، فإن التفاعل داخل المجموعة يؤثر على سلوك الفرد. على سبيل المثال، محاولة الطفلة ستاسي القوية أن تجعل الأطفال يفعلون ما تريد يؤثر على تفاعل المجموعة. فهي تبذل قصارى جهدها لتجعل الأطفال يلعبون بطريقتها، وتسيطر على حواراتهم، وتحاول أن تمنع الأطفال الآخرين من الكلام. إن سلوك ستاسي يتأثر بجيسون، التي تبعت أوامرها، والطفلة مارتا التي قاومت ذلك. والمجموعات الثانوية داخل مجموعة كبيرة لديهم تأثير كبير على التفاعلات أيضاً، مثل ما يحدث عند قيام صديقين بالسيطرة على مجموعة تعلم متعاونة عن طريق رفض اقتراحات الأطفال الآخرين.

حجم دور المعلم. تتراوح السياقات التي يتدخل فيها المعلم من سياق يحدث فيه تدخل بسيط إلى سياق يقوم فيه المعلم بالتعديل والتحكم المباشر في البيئة. في معظم التقييمات، نجد أن المعلمين يقدمون بعض أنواع من الأدوار التي تتراوح من استخدام مواد جديدة، إلى تنظيم نشاط ما، والمشاركة في الأنشطة. بالنسبة للتقييمات غير الرسمية في المدارس، فمن الضروري التفكير في الاختلافات في ظل حجم دور المعلم، والمواد المستخدمة أو الأنشطة التي تم التخطيط لها. والأنشطة المركزة تناسب مع نماذج التفاعلات داخل الفصل المدرسي ولا تختلف عنهم بشكل ملحوظ. ويجب الإعداد لعمل ألعاب جماعية لملاحظة السلوك التعاوني بين الأطفال. وفي أثناء اللعب سوف ترى أمثلة

عديدة عن التعاون أكثر من المعتاد، أما الأطفال فيرون اللعب على أنه جزء رئيسي من حياة الفصل.

أمثلة لسياقات التقييم

تتعامل السياقات الكثيرة بشكل مباشر مع التقييم. فالبعض يكون ملحوظاً مثل استخدام منطقة القدرات اليدوية لتقييم التطور الحركي البسيط، وتطور المهارات أو الجزء الخاص بمهارات القراءة والكتابة. أما البعض الآخر فيتم التغاضي عنه، رغم أنها سياقات ممتازة للتقييم. يجب وضع العوامل الآتية في الاعتبار:

١. الروتين اليومي: قم بإجراء التقييم أثناء فترة الغذاء أو الوجبات الخفيفة أو التنقلات وغيرها من الأعمال الروتينية اليومية.
٢. اللعب خارج الفصل: قم بمشاهدة الأطفال، عندما يلعبون في ألعاب منظمة أو بمفردهم. كثير من نواحي التطور يمكن ملاحظتها، وهي تشمل على القوة العضلية الكبيرة والتطور الاجتماعي، واستخدام اللغة وحل المشكلات.
٣. اللعب الدرامي: قد يكون اللعب الدرامي سياقاً لتقييم التطور اللغوي والاجتماعي والمعرفي بالإضافة إلى المهارات الحركية الفائقة.
٤. مراكز التعلم: الأطفال يمكن تقييمهم أو أن يقيموا ذاتهم عندما يعملون في مراكز التعلم. وعند جمع منتجات مراكز التعلم، فإن المعلمين يكون لديهم سجلات لما يقوم به الأطفال. كما أن الأطفال ممن تعلموا القراءة والكتابة يمكن أن نعلمهم كيفية تقييم أنفسهم عن طريق ملء جداول واستبيانات أو تسجيل التعليقات على شريط.
٥. اجتماعات الفصل المدرسي أو المجموعات الكبيرة. إن السياق المشتمل للتقييم يحدث عندما يجتمع الفصل كله معاً. وقد يقوم المعلمون بتقييم توظيف المجموعة، ومشاركة الأفراد بالإضافة إلى المعرفة والمهارات الخاصة.
٦. الأنشطة الجماعية المتعاونة. تعتبر المجموعات التي يتعلم فيها الأطفال معاً هي السياقات النموذجية لتقييم أهداف المحتوى والأهداف الاجتماعية لهؤلاء المجموعات.
٧. العمل المستقل. لاحظ الأطفال عندما يعملون بمفردهم، كما عليك أن

تدون شكل ووضع الجسم، والحركة، وتعبيرات الوجه، والاضطراب أو الشعور بالراحة، والقدرة على التركيز وغير ذلك من الأمور.

التوصيات لاختيار السياقات

تأكد من أن الأطفال يشعرون بالارتياح.

فكر في كل عامل في البيئة المحيطة بالطفل بصورة منفصلة: المساحة الطبيعية، والمواد، والأنشطة، والناس وحجم دور المعلم.

استخدم المساحة الطبيعية لزيادة السلوك المرغوب فيه وتقليل عوامل التشتت.

لا تستخدم المواد التي تسبب تشتتاً للأطفال.

قم بعمل سياقات شيقة وواقعية لاشترك الأطفال.

تذكر أن حجم وتكوين المجموعة يؤثر في التفاعل.

اختيار نافذة التقييم الملائمة

بما أن هناك كثيراً من التكوينات الممكنة للمصادر والطرق والسياقات التي تتواجد في الفصول الخاصة بمرحلة الطفولة المبكرة، فإن المعلم يستطيع أن يعمل على تباين نافذة التقييم. ولأنك قد قررت أي تكوينات ستستخدم، فقم بتحديد السلوك الذي سيخضع للتقييم؛ واستخدم نوافذ التقييم الرسمي، واعمل على زيادة فرصة السلوك، واستخدم المصادر والطرق والسياقات المتعددة.

تحديد السلوك الذي سيخضع للتقييم

إن السلوك الذي ينصب عليه التركيز يؤدي إلى ملاحظة اختيار المصدر، والطريقة، والسياق، ويحدد بصورة واضحة قدر الإمكان السلوك الذي يجب تقييمه (انظر الفصل الثالث) وماذا تريد أن تتعلمه عن هذا السلوك.

هناك توضيحان لتفسير ذلك: أولاً: إذا كان المعلم مهتماً بكيفية أداء الأطفال في المجموعات الصغيرة في أثناء اللعب الدرامي، فيجب عليه اختيار الأطفال الذين يلعبون في المجموعة كمصدر للمعلومات. الملاحظة المنتظمة هي طريقة جيدة لتقييم التفاعل الاجتماعي؛ لأنها قد تتم دون التداخل مع

ديناميكيات المجموعة. ولاختيار أفضل السياقات، فإن المعلم يجب أن يضع عدد الأطفال، والمواد، وتكوينات المجموعة مثل: الأعمار المختلفة والصدقة بين أفراد المجموعة في الاعتبار.

ثانياً: إذا تم استخدام المقاييس المتعددة في قياس السلوك الذي ينصب عليه التركيز، فإن المصدر الحقيقي للمعلومات هو الطفل. وأفضل طريقة للتقييم هي الحصول على المعلومات في مهمة الأداء التي تركز على حقائق وسلوك محددتين. وقد يكون أي سياق يمكن من خلاله إظهار مهارات الطفل جيداً، مثل قياس الرصيف بالشارع، والأغراض المستخدمة في البناء التعاوني أو قياس الوزن حتى يستطيع الأطفال تركيز الاهتمام على الحقائق والسلوك الخاص.

استخدام نوافذ أو معايير التقييم الحقيقي

يجب وضع ما إذا كان المصدر والطريقة والسياق سوف يتيح تقيماً حقيقياً في الاعتبار. ويجب استخدام المصادر المباشرة للمعلومات فيما عدا إذا لم تستطع الحصول على المعلومات من الطفل أو المجموعة، أو عندما تكون مواقف وآراء الآباء هي ما تقوم بالتركيز عليه. إذا كنت تقوم بتقييم السلوك الذي يحدث عادة في ظروف خاصة فيجب استخدام هذا السياق. ومن الواضح أن التقييم الحقيقي للتعليم المتعاون هو نشاط تعليمي تعاوني. وبالرغم من أن التعاون يحدث كذلك في اللعب الدرامي فإنه ليس هو نفس النوع الذي يحدث في التعلم التعاوني. يجب أن تختار التقييمات سلوكاً محدداً بصورة مباشرة كلما أمكن ذلك.

زيادة فرص ملاحظة السلوك

يجب أن تزيد نوافذ التقييم من فرصة رؤية السلوك محط التركيز. ولتحديد عدد الأطفال الذين يستطيعون تقسيم المواد باستخدام معيار واحد يجب اختيار الأنشطة التي من خلالها يقوم الأطفال بتصنيف وتقسيم المواد. قد يرى أحد الأفراد أو المصادر السلوك بصورة أكثر شيوعاً من المصادر الأخرى؛ فعلى سبيل المثال، إن المشرف في الملعب يرى تطور المهارات الحركية أكثر من المتخصص في القراءة. هذه الظروف المحددة تعمل على تقييد التفاعلات، والافتصار على أنواع محددة من السلوك. ويحدث اللعب التلقائي في أثناء

اللعب الدرامي أكثر من الأنشطة الموجهة للمعلم. والأنشطة المحددة هي الأكثر جذبًا وتؤدي إلى معرفة النماذج الموثوق بها من السلوك. هذه السياقات تؤثر في الدوافع، فقد يكون الأطفال أكثر استجابة وعطاء خلال المواقف التفاعلية وأثناء المناقشات عن اختبارات الورق والقلم.

استخدام نوافذ التقييم المتعددة

تضمن معايير التقييم المتعددة الصورة المتزنة والثرية للطفل. وباستخدام هذه النوافذ المتعددة للتقييم لجمع المعلومات تزداد المصدقية والجدوى بالنسبة للعملية بكاملها. (Airasian, 2000; Sattler, 2001). وأي ضعف في أي مصدر أو طريقة سوف يتم التغلب عليه عن طريق نواحي القوة في المصادر الأخرى.

لا توجد تركيبة خاصة لتحديد عدد النوافذ المختلفة الضرورية للتقييم. يجب على المعلمين استخدام حكمهم الخاص. ويجب التعامل مع التوجهات العامة التالية:

- من أجل تقييم التقدم، يجب أن يكون هناك على الأقل تشابه بين نافذتين للتقييم. فرسومات الأطفال التي يتم جمعها في بداية العام يجب مقارنتها مع الرسومات التي تم جمعها فيما بعد وليس مع الرسم الذي تم تلوينه. يجب مقارنة نفس المهارات أو السلوك في سياقات متشابهة.
- إن اختيار زيادة استخدام نافذة معينة للتقييم يعتمد بشكل جزئي على العدد الكلي للتقييمات التي أجريت. وإذا كان هناك خمس عينات لطرق حل المشكلات تم تجميعها، فيجب التأكد من أنه ليس هناك أكثر من عینتين أو ثلاثة من نفس المصدر، أو الطريقة أو الظروف. إذا تم إجراء عشرة تقييمات فإن ثلاثة أو أربعة منها يجب أن تكون قد أجريت بنفس الطريقة.

يوضح الشكل ٤-١٠ التنوع الكبير في نوافذ التقييم المتاحة لتقييم ما يعرفه الأطفال وما يستطيعون القيام به في مجالات التطور والمناهج المختلفة (Airasian, 2001; Gage & Berliner, 1992; Meisels & Steele, 1991).

شكل ٤-١٠ نوافذ التقييم المستخدمة لتقييم الأهداف الرئيسية في مرحلة الطفولة المبكرة

- المهارات الحركية المعتمدة على النمو العضلي الكبير
- المهارات الحركية المعتمدة على النمو العضلي المتواضع
- التطور المعرفي
- تطور اللغة وتعلم القراءة والكتابة
- التطور الاجتماعي والشخصي
- الاتجاهات والميول (نحو كل شيء تقريباً)
- مجالات ذات محتوى خاص
- نوافذ أخرى مثل سجلات الحضور والتأخير، وتطبيقات على تطور الطفل، وملاحظات عن نوم الطفل وقت الظهيرة (مرحلة ما قبل المدرسة)، وعن شعور الأطفال بالإرهاق والجوع صباحاً، وحول دراسته المفضلة، ووقت راحته، وردود أفعاله تجاه الضوضاء أو المواقف الجديدة وغيرها من سمات أسلوب التعلم

الملخص

يستخدم المعلمون عدة "نوافذ" أو "معايير" لكي يقوموا بتقييم عادل للأطفال كل على حدة. فهم يقومون بجمع المعلومات باستخدام مصادر وطرق وسياقات مختلفة. ومن مصادر المعلومات المتعددة الطفل والآباء والبالغون الآخرون والسجلات المكتوبة. وتشتمل طرق تجميع المعلومات على الملاحظة والحصول على الإجابات من الأطفال والآباء والبالغين الآخرين، وجمع وتحليل ناتج الأنشطة في الفصل المدرسي. ويتم تحديد السياقات أو الظروف عن طريق المساحة الطبيعية، والمواد، والأنشطة والأفراد المتواجدين أثناء التقييم.

ولكل منهج مزايا وقصور. ولكي تستطيع أن تدمج المصدر الملائم مع كل من الطريقة والسياق الملائمين لإجراء التقييم المطلوب، عليك أن تستخدم هذه المعايير: اختر العناصر الثلاثة بحيث يكونون حقيقيين قدر الإمكان، وملائمين للغرض، والتي تزيد من ملاحظة السلوك. يجب استخدام عدة مناهج لتجنب الاعتماد المتزايد على مصدر أو طريقة أو سياق واحد.

يتطلب استخدام معايير التقييم المختلفة أن يكون لدى المعلمين مهارات واتجاهات محددة. وذلك تم شرحه في الأجزاء الخاصة بالإرشادات الموجودة

في هذا الفصل. يجب أن يكون لدى المعلمين الحساسية والمهارة عند تحدثهم إلى الآباء والأطفال، فيجب أن يحترموا ثقافة مجتمعهم، وعاداتهم ولغتهم الأصلية. ويجب استخدام فرص التواصل المتوافرة مع الآباء لفهم وجهات نظرهم، والحصول على مشاركتهم في التقييم، المساعدة في تحديد الأهداف. أما مع الأطفال فعليك باستخدام مهام الأداء الحقيقية، والمقابلات، والمؤتمرات والمناقشات واستراتيجيات التقييم الفعالة. وعليك بطرح عدة أسئلة لتحفيز الذاكرة وإثارة عمليات التفكير المعقدة والبراهين على ذلك. وأخيراً، استخدم مجموعة متنوعة من الأسئلة والطلبات، والمحفزات ذات مستويات مختلفة من الصعوبة والتعقيد لزيادة مستوى الدقة وكمية المعلومات التي ستحصل عليها من الأطفال.

التطبيق الشخصي

١. إن السياق أو الظروف هي أحد المتغيرات التي يجب أن يضعها المعلمون في الاعتبار عند تقييم الأطفال. فكر في الأوقات والمواقف التي يؤثر فيها السياق على ما تقوم به. ما هي السمات المؤثرة لهذا السياق؟ هل هي المساحة الطبيعية؟ أم الأنشطة؟ أم المواد؟ أم الأشخاص؟ أم البنية؟ وبأي الطرق ستؤثر هذه العوامل؟
٢. غالباً ما يكون للمعلمين آراء مؤثرة عن سجلات الدراسة التي أعدها أفراد آخرون كمصدر للمعلومات عن الأطفال. عليك بفحص آرائك عن السجلات. ما هي الأسباب التي جعلتك تكوّن هذه الآراء؟

لمزيد من الدراسة والمناقشة

١. يهتم الأستاذ لي باكتشاف كم عدد الأطفال الذي يستطيعون العد، ويحدد ثلاث نوافذ مختلفة للتقييم لجمع المعلومات ووضع سبب اختيارك للمصادر والطرق والظروف.
٢. يريد الأستاذ بوناتي معرفة ما إذا كانت مارسيا ستظهر نفس القدر من العداء الحركي والشفهي في الظروف الأخرى والذي تقوم به في الفصل المدرسي. يجب تحديد المصادر والطرق والظروف الثلاثة

الممكنة للحصول على المعلومات. ويجب شرح أسباب اختيارك.
 ٣. يجب كتابة الأسئلة المتصلة والمنفصلة أو العبارات التي تدعو للاستجابة عن الكتاب الذي قام الأطفال بقراءته. ويجب كتابة سؤال أو جملة على المستوى التعبيري والمستقبل عن مفهوم ما. اكتب جملة أو سؤال عن مستويات التذكر والإدراك لمفهومك عن حشرة. استخدم علم التصنيف الخاص بعلوم لوضع أسئلة وتكوين جمل عن مفهوم الطعام.

قراءات مقترحة

.....

- Airasian, P. W. (2000). *Assessment in the classroom: A concise approach* (2nd ed.). Boston: McGraw-Hill.
- Bentzen, W. R. (2000). *Seeing young children: A guide to observing and recording behavior* (4th ed.). Albany, NY: Delmar.
- Boehm, A., & Weinberg, R. (1996). *The classroom observer: Developing observation skills in early childhood settings* (3rd ed.). New York: Teachers College Press.
- Ginsburg, H. P. (1997). *Entering the child's mind: The clinical interview in psychological research and practice*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.
- Helm, J., Beneke, S., & Steinheimer, K. (1998). *Windows on learning*. New York: Teachers College Press.
- Popham, W. J. (1999). *Classroom assessment: What teachers need to know* (2nd ed.). Boston: Allyn & Bacon.